

ألفاظ عربية مُعَرَّبَةٌ

الدكتور رفعت هزيم

جامعة اليرموك

تأثر اللغات بعضها ببعض ، وأخذ إحداها عن الأخرى ظاهرة عامة تشمل اللغات المعروفة في العالم قديماً وحديثاً . وقد اقترضت العربية في تاريخها الطويل ألفاظاً كثيرة من لغات الحضارات الكبرى في الشرق في كل شأنٍ من شؤون الحياة . وهذه الألفاظ الدخيلة في حركة مستمرة ؛ فثمّ ألفاظ جديدة تُقترض ، وأخرى تُهجر وتُترك لاختلاف الظروف وتغيّر الأحوال ، فضلاً عن التطور الدلالي أحياناً بسبب استعمالها المختلفة في هذا المجال أو ذاك .

ولن يكون الكلام هنا على « الدخيل » أو « المُعَرَّب » من حيث أسبابه وعوامله ، أو من حيث أصوله واشتقاقه ، أو من حيث تاريخه وتطوره ، لأن هذا البحث سيكون مقصوراً على طائفة من الألفاظ التي أخذتها اللغات الأوروبية عن العربية منذ زمن بعيد . سواء أكانت أصيلة أم مُعَرَّبَةٌ . فاستعملتها قروناً طويلاً شهدت ازدهار حضارة الغرب ازدهاراً لا يزال إلى اليوم في ازدياد ، وتقهقر حضارة العرب تقهقراً لم تتخلص الفصحى من آثاره بعد . ثم عادت هذه الألفاظ إلينا ضمن طوفان الدخيل من التركية في العهد العثماني ثم من لغات الغرب في عصرنا هذا ، وقد أصاب التغيير ميناها تارة ومعناها تارة أخرى أو كليهما معاً ، مما جعل عربيتها تخفى علينا أحياناً كما تخفى عروبة المغترب العائد إلينا في زيٍّ غربيٍّ بعد طول اغتراب . ولذا وُسِّمت في هذا البحث بأنها ألفاظ عربية مُعَرَّبَةٌ ، فهي مأخوذة في الأصل عن العربية ولكنها - كما نستعملها اليوم - مُعَرَّبَةٌ من حيث الصيغة والدلالة .

وإليك بيان المجموعة الأولى منها مرتبةً على حروف المعجم العربي :

١ - الأرضي شوكي : أنكر اللغويون المحدثون عربية هذا التعبير لمخالفته قواعد العربية ؛ فلو كان - كما قالوا - عربياً لوجب أن يكون « الشوك الأرضي » أو - وهذا أفصح - شوك الأرض^(١) . ولذا استغلق على بعضهم فذهب يلتمس له أصلاً في الفارسية هو « أرد شاهي »^(٢) . وترجع صيغته الأعجمية وهي : Artichoke في الإنجليزية ، و Artischocke في الألمانية ، و Artisjok في الهولندية ، و Artichaut في الفرنسية إلى الصيغة : Articiocco في الإيطالية الشمالية .

ويبدو أن المعرب^(٣) وَهَمَ فَظَنَ أن لفظ Articiocco مؤلف من كلمتي « أرض » و « شوك » وقوى هذا الوهم عنده الشكل الخارجي لهذا الضرب من النبات - لأنه مغطى بما يشبه الأشواك - فعربه هلى هذا النحو .

غير أن المعجمات ثنائية اللغة أعادت اللفظ الأعجمي - وهو الاسم الشائع لهذا النبات الذي يدعى Synara Scolymus في اللاتينية - إلى أصله العربي فذكرت أنه « الخرشوف » أو « الخرشف » أو « الخرشف »^(٤) . وبالرغم من أن المرء لا يجد في المعجمين « لسان العرب » و « تاج العروس » سوى « الخرشف » بالحاء المهملة^(٥) ، فإن عالم النبات المعروف ابن البيطار المتوفى سنة ١٢٤٩م أورد الصيغ الثلاث في كتابه « جامع المفردات » وعرّفها فقال : الخرشف : هو أنواع كثيرة ، ولكن المشهور منها نوعان : بستاني ويسمى الكنكر؛ وبرّي : رؤوسه كبار على قدر الرمان وشوكه حديد وليس له ساق ، ويؤكل هذا النبات وهو طري مثلما يؤكل الهليون . ويسمى أيضاً : خرشف وخرشوف بالنبطية وقاعة بالبربرية وكنار وچنارة وفتارة وهيشر وعكوب والطرية^(٦) .

ولا شك أن الصلة بين الأصل العربي « الخرشوف » وأي من الصيغ الأعجمية المذكورة أعلاه ليست ظاهرة . ولعل هذا ما جعل المعجم الاشتقاقي للألمانية يمتنع عن الكلام على أصل الصيغة الإيطالية الشمالية : Articiooco^(٧) ؛ وجعل غيره يبحث عن أصل لهذا اللفظ في اليونانية^(٨) .

بيد أن معجم أكسفورد المطول جلا - في رأي - هذه المسألة جلاءً لا لبس فيه ؛ فبين أن الصيغة الإيطالية المذكورة لم تؤخذ عن العربية مباشرة ، إذ انتقل اللفظ أولاً إلى العربية الإسبانية بصيغة Alkharshof ، ومنها إلى الإسبانية القديمة بصيغة Alcarchofa ، وكتاهما بأداة التعريف العربية . ثم ظهرت الصيغ الثلاث : Arciciofo و Arciciooco - بإبدال اللام راءً فيهما - و : Articiooco - بإبدال حرف ال C - بعد الراء تاءً فيها ، فكانت مصدرراً للصيغ المعروفة في شتى اللغات الأوروبية^(٩) . ويرجع التطور في هذه الصيغ الثلاث إلى تأثرها بكلمات وبواديء ولواحق أصيلة ، فتأثرت بالبادئة - aric- أو arch بمعنى « رئيس » وبكلمة - ciocco - بمعنى « أصل الشجرة أو جذلها » وبكلمة cioffo بمعنى « طوق في عنق الحصان » . وحدث مثل ذلك في الصيغة الفرنسية القديمة Artichau ، إذ قيست النهاية chau - فيها على كلمة chou بمعنى « كرنب ، ملفوف » وعلى chaud بمعنى « حار » وعلى haut أو hault بمعنى « عالٍ ، مرتفع » فتحوّلت هذه الصيغة إلى Artichou أو Artichaud أو Artichault أو إلى الصيغة الحالية Artichaut . ويصدق هذا أيضاً على الصيغ القديمة الأخرى في الإيطالية والفرنسية من القرن السادس عشر : و Articooccus و Articoctus و Articaactus فقد تأثرت ثلاثتها بكلمة cactus بمعنى « الصبّار » التي كانت اسماً لنبات ال cardoon في اللاتينية القديمة^(١٠) . ومما يدل على مدى تأثير الاشتقاق الشعبي فيما أصاب هذا اللفظ من تغيير في اللغات الأوروبية عبر القرون ، كثرة صيغه في الإنجليزية أيضاً ، إذ أورد له المعجم

أكسفورد المطول سبع عشرة صيغة تمثل تطوره منذ منتصف القرن السادس عشر ، ومنها : Archichoke و Hartichock و Artichaux حتى استقر في صيغته الحالية قبيل منتصف القرن التاسع عشر^(١١) .

ويلاحظ أن صيغ اللفظ المستعملة اليوم في ثلاث من اللغات ، هي : Alcachofa في الإسبانية ، و Alcachofra في البرتغالية ، و Carciofo في الإيطالية تؤكد أصله العربي .

والطريف أن اللفظ الدخيل « الأرضي شوكي » وأصله العربي « الخرشوف » مستعملان كلاهما اليوم في العربية ، فأولهما في بلاد الشام والآخر في مصر .

٢ - أليداد : ذكرت المعجمات الغربية أن لفظ Alidade - وهذه صيغته في الإنجليزية والفرنسية - كان في الأصل اسماً لمؤشر في الاسطرلاب أخذ عن كلمة « العَضَادَة » بمعنى : نصف القطر المحوري في الدائرة^(١٢) . والعضادة لغة من « العَضُد » وهو - في المعجم الوسيط - « ما بين المرفق إلى الكتف » .

وقد استعمل في القرن الخامس عشر في الصيغ : Alidatha و Alhidada و Alidada في اللاتينية المتوسطة ، وانتقلت الصيغة الأخيرة منها - في القرن نفسه - إلى الفرنسية حيث استعملت للدلالة على مقياس كان يستعمله البحارة آنذاك^(١٣) ، ومنها إلى الإنجليزية .

أما صيغة Alhidada - وهي أقدمها جميعها لأنها تعود إلى منتصف القرن الثالث عشر - فتحوّلت في الألمانية والهولندية إلى Alhidade ، في حين ظلت صيغة Alidada مستعملة في الإسبانية حتى اليوم^(١٤) .

وبالرغم من أن بعض المعجمات العربية ثنائية اللغة تورد الأصل العربي وحده^(١٥) فإن كلمة « العَضَادَة » لا تستعمل اليوم - فيما أعلم - في الفلك أو المساحة البتة ، وإنما هي اسم لواحدة الخشبين المثبتين في الحائط على جانبي الباب ، وهو معنى قديم ذكرته المعجمات^(١٦) . أما المستعمل فعلاً فهو صيغة « الأليداد » معرفة - دون التنبيه إلى أن al-

في أول الكلمة هي أداة التعريف العربية - اسماً لأداة قديمة ما زالت مستخدمة عند مساحي الأراضي ، وقد عرّفها المعجم الوسيط بأنها « الذراع المتحركة للآلات التي تستعمل في قياس المسافات الزاوية » (١٧) .

ونشير أخيراً إلى أن بعض الباحثين يرى أن كلمة « العضادة » هذه قد تكون أيضاً أصلاً لكلمة Theodolite (١٨) التي ترجمها مجمع اللغة العربية في القاهرة إلى « مزواة » وعرّفها المعجم الوسيط بأنها « آلة دقيقة يستعملها المساحون لقياس الزوايا » .

٣ - بوجي (والجمع : بواجي) أو : بوجية (والجمع : بوجيات) : هذه الكلمة هي صيغة النطق الفرنسي لاسم مدينة « بجاية » الجزائرية إلى الشرق من الجزائر العاصمة . وكانت هذه المدينة اشتهرت بتجارة الشمع في القرون الوسطى ، ولذا نسب إليها الشمع (١٩) كما نسب الدّمقس Damask إلى دمشق والموصلين Muslin إلى الموصل لشهرة هاتين المدينتين بإنتاج النوعين المذكورين من النسيج . وهكذا ظهر التعبير chandelles de bougie « شموع بجاية » في عام ١٣٠٠ م . ولم تلبث كلمة Bougie أن أصبحت مرادفة لكلمة Chandelle فأخذت تستعمل منفردة لهذا المعنى . ثم أصاب التطور دلالتها شيئاً فشيئاً ، فاستعملت في منتصف القرن السادس عشر اسماً لمشعل أسطوانتي الشكل مصنوع من الشمع ، أو مادة شبيهة به كالبارافين والأستيارين ثم صارت في أواخر القرن السابع عشر اسماً لأداة دقيقة تستعمل مع مسبار صنعا كلاهما أول الأمر من الشمع .

أما استعمالها بالمعنى الشائع اليوم وهو : Bougie d'allumage « شمعة الاشتعال في المحرك » فقد تأخر حتى عام ١٨٨٨ م (٢٠) . ولا يعرف هذا المصطلح اليوم - إلى جانب الفرنسية - سوى الإسبانية في صيغة Bujía ، ولكن نظائره في سائر اللغات مصنوعة بالطريقة نفسها ، نحو : Spark(ing) plug في الإنكليزية ، و : Candela di accensione في الإيطالية و : Zündkerze في الألمانية ، و : « شمعة الاشتعال » في العربية ، على أن الاختصار على كلمة « شمعة » وحدها هو الشائع في هذه اللغات كلها .

ويلاحظ أن استعمال المصطلح الفرنسي أصبح اليوم نادراً في الفصحى في بلاد الشام على الأقل ، أما استعماله في العامية فقد يدوم طويلاً لضعف الوعي اللغوي لدى معظم مالكي المركبات والعاملين في إصلاحها وتصنيعها ، ويقترح بعض المعجميين العرب مصطلحين آخرين للتعبير عن هذه الدلالة هما : « وارية » و « مؤرية » (٢١) بيد أنني لا أعرف لهما استعمالاً في الفصحى أو العامية البتة .

٤ - ترسانة (بفتح التاء وكسرهما) = الإجماع على أن لفظ Arsenal ... وهو مصدر هذه الصيغة المعربة - مأخوذ عن تركيب « دار الصناعة » ، ولكن الأخذ لم يكن مباشراً ؛ فهذه الصيغة متطورة عن صيغ أخرى أسبق منها زمنياً ، نحو : darsena في الإيطالية والإسبانية ، و darsine في الفرنسية ، وكتاهما شديدة الشبه بالأصل العربي المشار إليه . ويبدو أن التحول منها إلى صيغة Arsenal يرجع إلى التشابه بين حرف ال d في بدايتها والأداة de (أو d) المستعملة في اللاتينية وبعض اللغات الرومانسية مما أدى إلى إسقاطه على توهم عدم أصلته في الكلمة ، أما اللاحقة al - في نهايتها (أو ale - في الإيطالية) فهي اللاحقة المستعملة لتكوين الصفات والأسماء ، وهي متطورة عن اللاحقة alis - في اللاتينية (٢٢) .

ويبدو أن أقدم الصيغ المعروفة لهذا اللفظ هي arzená التي استعملها دانتي (١٢٦٥ - ١٣٢١م) صاحب « الكوميديا الإلهية » ، وثم صيغ أخرى استعملتها الإنجليزية في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، ومنها : Arznale و Arcennal و Arznale . بيد أنها اليوم مهجورة (٢٣) .

أما دلالات هذا اللفظ في العصر الحديث فلا تخرج عن اثنتين : أولاهما : موضع صناعة السلاح وتخزينه ؛ والثانية : حوض بناء السفن وإصلاحها ، وإن كنا لا نجدهما كليهما إلا في الإيطالية (وصيغته فيها كلها : Arsenale) فحسب ، ذلك أنه يستعمل في الإسبانية والفرنسية والإنجليزية والألمانية (وصيغتها فيها كلها : Arsenal) بالدلالة الأولى وحدها ، مع توسع في الإنكليزية والفرنسية حيث يستعمل استعمالاً مجازياً أيضاً . على

أن في الإيطالية والإسبانية والفرنسية صيغاً أخرى ، هي : darsena في الإيطالية والإسبانية ، و darse أو darce أو darsine في الفرنسية - وكلها يكشف عن أصله العربي - لهذه الدلالة الثانية وحدها (٢٤)

ولا شك أن الأصل العربي « دار الصناعة » أي : دار الحرف والصناعات يجوز أن يتضمن المعنى الأول ، فكيف نفسر نشوء المعنى الثاني ؟ ذهب بعض الباحثين في تحليل ذلك إلى أن الإيطاليين الذين يُعزى إليهم انتشار هذا اللفظ وشيوعه أخذوه عن العرب بهاتين الدالتين المختلفتين ؛ فقد أخذه تجار البندقية بدلالته الأولى « موضع صناعة السلاح » عن المشاركة ، في حين أخذه تجار جنوة بدلالته الثانية « حوض بناء السفن » عن المغاربة (٢٥) . ويبدو لي أن المعنيين كليهما استعمالاً في أوروبا منذ البداية جنباً إلى جنب ، إذ كانت السفن آنذاك ذات أهمية كبرى في التجارة والحرب على السواء ، فليس غريباً أن يطلق هذا اللفظ في آن واحد على المكان الذي يجري فيه بناء السفن وإصلاحها وتخزين الأدوات والمعدات اللازمة لتجهيزها لأغراض التجارة والحرب . ثم تخلت الإنجليزية والألمانية عن أحد المعنيين - أعني « حوض بناء السفن » - لوجود ألفاظ بديلة فيهما له (نحو : Dock) ، في حين احتفظت لغات إقليم حوض المتوسط - كما رأينا - بصيغ خاصة لذلك ، ولعله ليس مصادفةً أن تكون هذه الصيغ هي الأقرب إلى الأصل العربي مبنى ومعنى . وينبغي هنا الإشارة إلى أن الإسبانية وحدها ما تزال حتى اليوم تحتفظ بدلالة الأصل العربي « دار الصناعة » في كلتا الصيغتين ، إضافة إلى دلالة إحداهما أي Arsenal على « ترسانة السلاح » ودلالة الأخرى أي Darsena على « حوض بناء السفن » .

أما عودة هذا اللفظ إلى العربية في القرن الماضي فكانت أيضاً - فيما يرى الباحثون - بوساطة الإيطالية ، إذ ذكر دوزي أن المصريين عربوا الكلمة الإيطالية darsena إلى ترسانة بفتح التاء أو حرّفوها إلى ترسانة (٢٦) بضمها وبسكون الراء في الصيغتين دون أن يبين دلالتيهما - آنذاك - في العربية ، وأشار إلى أنهما كانتا في أوائل النصف الثاني من

القرن التاسع عشر مستعملتين في تونس وتركيا كذلك^(٢٧) غير أن صيغاً أخرى في البرتغالية وغيرها من اللغات الرومانسية نحو: taracena و tercena و tirzana تبدو أقرب إلى الصيغة المعرّبة « ترسانة » من الصيغة الإيطالية المشار إليها . وأغلب الظن - عندي - أن صيغة « ترسانة » هذه تعريب لإحدى الصيغ المذكورة - أياً كانت - دون أن يتنبّه المعرّب إلى أصلها العربي ليرجعها إليه ؛ وأن صيغة « ترسخانة » ليست نقلاً للصيغة الأعجمية بل هي ترجمة إلى العربية لأنها مركبة من كلمتي « تُرس » بمعنى : المجرن ، و « خانة » بمعنى : الدار ، فيكون المعنى « دار التروس أو السلاح عامة »^(٢٨) .

ويستعمل لفظ « ترسانة » - بسكون الراء وفتح التاء أو كسرهما ، أو بثلاث فتحات - في عربية اليوم حصراً لوصف ما تملكه الدول أو الأحلاف العسكرية من سلاح حديث فتّاك فيقال مثلاً : ترسانة الأسلحة الأمريكية ، أو ترسانة حلف الأطلسي . أما دلالاته على أمور أخرى أوردتها بعض المعجمات ثنائية اللغة^(٢٩) فلا أعرف لها شاهداً من الفصحى أو العامية .

٥ - زيرو = انظر : شفرة .

٦ - ساتان : حافظت الفرنسية والإنكليزية والإيطالية والألمانية على صيغة Satin التي ترد على هذا النحو أيضاً في الفرنسية القديمة ، في حين تحوّلت إلى Satijn في الهولندية^(٣٠) .

والأصل لهذه الصيغ اللفظ العربي « الزيتوني » ، وهو لفظ لا صلة له بالزيتون البتة ؛ بل هو اسم منسوب إلى مدينة Tseu-Tung أو Tsia-Toung - موطن هذا النسيج الحريري في الصين - التي عربّت العرب اسمها إلى مدينة « الزيتون »^(٣١) .

غير أن معجم أكسفورد المطول أنكر هذه الصلة الاشتقاقية ، وأرجع صيغة Satin في الفرنسية القديمة إلى لفظ آخر هو Setino في الإيطالية المتطور من اللفظ Seta بمعنى « حرير » في اللاتينية المتوسطة^(٣٢) وقد احتفظت الإيطالية المعاصرة بصيغة Seta هذه ، في حين تحولت إلى Seda في الإسبانية و Seide في الألمانية و Soie في الفرنسية .

وهذا الإنكار ضعيف - فيما أرى - لأربعة أسباب ، أولها : أن معظم المعجمات الغربية ترجع الصيغة الفرنسية القديمة Satin إلى صيغتي Azaytuni و Aceituni في الإسبانية القديمة ، والصلة بين هاتين الصيغتين وكلمة « الزيتوني » العربية بيّنة ، وثانيها أن أياً من تلك المعجمات لم يذكر - فيما يبدو - أصلاً لللفظ اللاتيني Seta ، ولذا فإن القول إن اللفظ اللاتيني المذكور أثر في صياغة لفظ Satin قول مقبول ، ولكنه لا ينبغي أن تكون صيغة Satin أخذت أصلاً من كلمة « الزيتون » ، وثالثها أن المؤلفين العرب في القرون الوسطى ذكروا شهرة المدينة المذكورة بهذا النوع من النسيج صراحة ، قال ابن بطوطة : « مدينة الزيتون : وهذه المدينة ليس بها زيتون ولا بجميع بلاد أهل الصين والهند ولكنه اسم وضع عليها ، وهي مدينة عظيمة كبيرة تصنع بها ثياب الكمخا والأطلس وتعرف بالنسبة إليها »^(٣٣) . ورابعها : أن باحثاً غريباً ذكر أن هذا الضرب من الحرير - ويسميه « الأطلس الحريري » - كان يباع في أواخر القرن الماضي في أسواق « كانتون » باسم ssu-tuan أو - باللهجة الكانتونية - Szetun^(٣٤) . وليست هاتان الصيغتان بحاجة إلى بيان وجه الشبه بينهما وبين كلمة « زيتون » .

وكانت أجود أنواع هذا الحرير تنسب في القرن السادس عشر إلى دمشق (Satton Damaske « الحرير الدمشقي ») ، ثم أخذت تنسب في القرن الماضي إلى تركيا (Satin Turk الحرير التركي و : « Satin Sultan الحرير السلطاني ») ويبدو أن دلالة - في الفرنسية - اتسعت لتشمل القماش اللّماع ذا الملمس الحريري أياً كان نوعه ، فضلاً عن استعماله - فيها - استعمالاً مجازياً .

وتم ألفاظ مشتقة من لفظ Satin هذا بدأت الفرنسية بصوغها منذ القرن السابع عشر ، ثم انتقلت - كلها أو بعضها - إلى اللغات الأخرى ، فمن ذلك : الاسم Satinette للساتان المصنوع من القطن ، والاسم Satinade للقماش الشبيه بالساتان ، والصفة Satiné لنعومة الملمس ، والفعل Satiner بمعنى « صَقَل ، لَمَع ومنه الاسم Satinage لعملية الصقل والتلميع ، واسم الفاعل Satineur (٣٥) .

ومن الطريف أن مستشرقاً فرنسياً اختار في القرن الماضي ثلاثة ألفاظ من العربية ليقابل بها لفظ Satin هي : رَفْرَف وسندس وأطلس (٣٦) . فأما أولها فقد عرفه صاحب اللسان بأنه « في الأصل ما كان من الديباج وغيره رقيقاً حسن الصنعة » (٣٧) ، وأما ثانيها فإنه لا يكاد يستعمل إلا في سياق النص القرآني . وهكذا كتبت الغلبة لثالثها ، وإن كان لفظ « ساتان » أيضاً شائعاً (٣٨) .

٧ - شِفْرَة : يعود لفظ Chiffre في الفرنسية إلى الربع الأول من القرن الثالث عشر ، إذ أخذت صيغته - آنذاك - عن Cifra في الإيطالية المأخوذة عن صيغة مماثلة في اللاتينية المتوسطة . أما أصل هذا اللفظ - الذي كان أول الأمر يدل على « الصفر » في علم الحساب - فهو بإجماع الباحثين لفظ « الصفر » في العربية بالمعنى نفسه . وأما دلالاته الشائعة اليوم « الكتابة السرية » فقد تأخر ظهورها في الفرنسية حتى الربع الأخير من القرن الخامس عشر (٣٩) .

وتذكر المعجمات العربية أن لفظ « الصَّفْر » بتثنية الصاد وسكون الفاء - صفةٌ بمعنى « الشيء الخالي » مشتقة من الفعل « صَفِرَ » بمعنى « خلا » ، ومنه التعبير الشائع : « رجلٌ صفر اليدين » . فهذا هو معناه اللغوي ، أما « الصفر » في اصطلاح الحساب فيرى الباحثون الغربيون أنه ترجمة للكلمة السنسكريتية Sunyo بمعنى « الفراغ » (٤٠) ولعل في إشارة صاحب اللسان إلى الهند في تعريفه له : والصفر في حساب الهند هو الدائرة في البيت يُعني حسابه (٤١) دعماً لهذا الرأي .

وأما تطوّر دلالة لفظ Chiffre - من حيث المبنى والمعنى - من «الصفّر» إلى «الكتابة السرية» فقد حدث - فيما يبدو - في الإيطالية أولاً حيث حلّت فيها كلمة nulla «لا شيء» المشتقة من nullus في اللاتينية محلّ كلمة cifra للدلالة على «الصفّر»، فصارت cifra - عندئذ - تستعمل بمعنى الاسم figura «الرقم، العدد»^(٤٢) المشتق من فعل figurare «شكّل، صاغ» في اللاتينية. فلما بدأ استعمال الأرقام منذ القرن الخامس عشر رموزاً في الكتابة السرية لتحلّ محلّ الحروف اكتسب اللفظ دلالة الجديدة الثالثة هذه. وهكذا بدت الحاجة إلى صيغة جديدة للدلالة على المعنى الأول لهذا اللفظ أي: «الصفّر»؛ فظهرت صيغة Zero المختصرة من Zefiro في الإيطالية - وهي أيضاً مأخوذة من اللفظ العربي «الصفّر» - وما لبثت الفرنسية أن أخذت في نهاية ذلك القرن الصيغة الإيطالية بدالاتها الجديدة.

وانتهى الأمر إلى أن هاتين الصيغتين الأعجميتين - وهما في الأصل شكلان من الكتابة والنطق لأصل واحد - اختلفتا في الإيطالية وسواها من لغات الغرب معنى ومبنى، فأحدهما: بمعنى «الكتابة السرية» وصيغتها في الإيطالية والإسبانية Cifra وفي الفرنسية والألمانية Chiffre وفي الإنكليزية Cipher و Cypher وفي الهولندية Cijfer^(٤٣)؛ والأخرى: بمعنى «الصفّر» وصيغتها في الإيطالية والفرنسية والإنجليزية والهولندية Zero وفي الإسبانية Cero^(٤٤).

ثم صاغت الفرنسية من لفظ Chiffre أفعالاً وأسماء وصفات انتقل بعضها إلى اللغات الأخرى كالإنجليزية والألمانية، أو صيغ على منوالها^(٤٥)، ونحت العربية المعاصرة - التي أخذت فيما يبدو هذا اللفظ بدالاته الجديدة عن الفرنسية - هذا النحو، فاشتقت من الاسم المعرب «شيفرة» الفعل «شفرّ: كتب بالشفرة» ومنه المصدر

« التشفير » واسم المفعول « (رسالة أو برقية) مشفرة ». وقد حاول بعض المعجميين إحلال « الجفر » - وهو لفظ عربي قديم - محل لفظ « الشفرة » الأعجمي^(٤٦)، « والجفر » كتاب خفي ينسب إلى علي بن أبي طالب - وقد يُنسب أحياناً إلى جعفر الصادق - وزعموا أن فيه إخباراً تستعمل فيه الرموز عن الأحداث قبل وقوعها . وبالرغم من أن اللفظين متقاربان - كما ترى - مبنى ومعنى ، فإن لفظ « الجفر » ظل حتى الآن مقصوراً على دلالة المعروفة ، ومرد ذلك - فيما أرى - إلى الظلال الدينية المحيطة بلفظ « الجفر » وهي ظلال مستمدة من المنزلة الرفيعة لصاحب هذا الكتاب .

وثمة دالتان أخريان - فضلاً عما ذكرنا - لهذا اللفظ لم تقتبسهما العربية ، أولاهما : دلالة في الفرنسية والإنجليزية والإسبانية على الحروف الأولى من اسم ما محفورة أو منقوشة - بشكل متشابه غالباً - على معدنٍ أو قماشٍ ، أي ما يشبه دلالة لفظ Monogram في الإنجليزية وغيرها ، إذ تُعبر العربية عنها بلفظ « مونوغرام » نفسه أو باللفظ الدخيل القديم « طفراء » ؛ والأخرى: دلالة في الفرنسية في التعبير : Musique Chiffre'e على « النوتة الموسيقية المكتوبة بالأرقام » .

ونشير أخيراً إلى استعمال الصيغة الأخرى « زيرو » في عامية بلاد الشام وكذلك في مصر^(٤٧) اسماً لضرب من الطحين أو لحلاقة الرأس بالموسى .

٨ - شيفون : صيغ لفظ Chiffon في الفرنسية من كلمة Chiffe في الفرنسية القديمة بمعنى « قصاصة القماش أو الورق المستعملة للتنظيف أو المسح أو التجفيف » . أما صيغة الجمع منه : Chiffons فلها دالتان : إحداهما : الملابس الداخلية النسوية ، والأخرى : ما يضاف إلى الثياب النسوية عامة من أشياء يراد بها الزينة والتجمل^(٤٨) . وقد أخذت الإنجليزية هذه الدلالة الأخيرة ثم طوّرت دلالة جديدة خاصة بها لا تعرفها الفرنسية ،

فجعلت ال Chiffon اسماً للنسيج الرقيق الشفاف من الحرير أو من سواه^(٤٩) . ثم انتقل اللفظ بصيغته ودلالته هاتين إلى الإيطالية والألمانية والهولندية^(٥٠) .

ولم يشر أي من المعجمات العربية ثنائية اللغة إلى أصل عربي لهذا اللفظ ، فعُرب في بعضها إلى « شيفون » أو إلى « شَفَّ » بفتح الشين ؛ أو ترجم إلى « خرقه » إن كانت الترجمة من الفرنسية ، أو « نسيج شفاف » إن كانت الترجمة من الإنجليزية^(٥١) . أما الباحثون الغربيون فلم يتجاوز بعضهم في تأصيله صيغة Chiffe المشار إليها^(٥٢) ، في حين أرجعه كثير منهم إلى اللفظ العربي « شِفَّ » بكسر الشين^(٥٣) .

ويُعرف صاحب اللسان « الشَّفَّ » بكسر الشين وفتحها - بأنه « الثوب أو الستّر الرقيق يرى ما وراءه » كما ذكر أنه يستعمل صفةً فيقال : ثوبٌ شَفَّ - بالكسر والفتح - أي رقيق^(٥٤) . وقد وردت صيغة الجمع منه في قول الشاعر :

زانهنَّ الشُّفوفَ ينضُخنَّ بالمسِّ ك ، وعيشٌ مغانقٌ وحريرُ

وفي قول ميسون بنت بحدل :

وليس عباءةً وتقرُّ عيني أحبُّ إليّ من لبس الشُّفوفِ

ثم صاغت الفرنسية من هذا اللفظ لفظاً آخر على زنة اسم الفاعل هو chiffon- nier بمعنى « جامع الأشياء البالية القديمة » الذي أصبح فيما بعد اسماً لخزانة ذات أدرج تعلوها مرآة توضع فيها النسوة قصاصات الثياب وأشغال الإبرة والتطريز وما يشبهها^(٥٥) . وقد عربته بعض المعجمات العربية ثنائية اللغة إلى « شيفونية » ، وخصّه بعضها الآخر بخزانة البياض فسمّى هذه الخزانة « بياضية » ، وعرفه معجم ألفاظ الحضارة بأنه « قطعة أثاث ذات أدرج تستعمل في حجرة النوم لحفظ الملابس » واختار مقابلاً له لفظ « الصوان »^(٥٦) الذي شرحه صاحب اللسان بقوله : وجعلت الثوب في صوانه - بالضم والكسر - وصيانته أيضاً : وهو وعاءه الذي يسان فيه^(٥٧) . بيد أن المستعمل - لدى أهل الشام ومصر - هو الصيغة الفرنسية نفسها^(٥٨) .

٩ - صوفا : ظهر لفظ Sofa في الفرنسية في منتصف القرن السادس عشر ، وعرفته الإنجليزية والألمانية منذ القرن السابع عشر . وصيغته في هذه اللغات وكذلك في الإيطالية والإسبانية والهولندية واحدة^(٥٩) .

ويبدو أن الأصل العربي لهذا اللفظ - وهو « الصُّفَّة » والجمع منه « الصُّفُف » - كان يدل أول الأمر على جزء من البناء وصفه ابن منظور بأنه « شبه البهو الواسع الطويل السَّمَكِ » وسماه « صُفَّةَ البنيان »^(٦٠) ، ثم أطلق على المكان المظلل منه ، فأصبحت كلمة « الصُّفَّة » ترادف بذلك كلمة « الظُّلَّة » . ويؤيد مذهبي هذا تعليهم تسمية « أهل الصُّفَّة » في الحديث الشريف بهذا الاسم ، فهم « فقراء المهاجرين ممن لم يكن لهم منازل يسكنونها فكانوا يأوون إلى موضع مُظَلَّل في مسجد المدينة يسكنونه »^(٦١) . ثم تطور المعنى تطوراً آخر ؛ فسُمي طَرَفُ البناء وحرفه الذي يمكن الجلوس عليه صُفَّةً ، فصارت الكلمة مرادفة لكلمة « طُرَّة » التي حلَّ محلها كلمة « مصطبة » ، وإن كان تعريف المعجمات لهذه الكلمات الثلاث يجعل بينها - في الدلالة - فرقاً ، فالصُّفَّة والطُّرَّة ثابتتان لأنهما مبنيتان في حين تكون المصطبة متحركة لأنها مصنوعة فهي أشبه بالسريير .

وثمة دلالة أخرى لهذا الأصل العربي نجدها في « صُفَّة الرَّحْلِ والسَّرَج » ؛ وهي كناية عن « وطاء يترك على رجل البعير تحت الراكب »^(٦٢) . وهذه الدلالة متطورة - فيما أرى - عن الدلالة الأولى ، فلا شك أن الوطاء كان بعضاً مما يُفرش على صُفَّة البنيان أو طُرَّته .

ونشير هنا إلى أن المستشرقين والرحالة الأوروبيين الذي قدموا إلى البلاد العربية وتركيا في العهد العثماني وصفوا في مؤلفاتهم - فيما وصفوا - البيوت والقصور التي شاهدوها ، فاستعملوا - آنذاك - لفظ Sofa اسماً للمصطبة المغطاة بالفرش والسجاد^(٦٣) .

إذ كانت تسمى في التركية العثمانية أيضاً بهذا الاسم نفسه ، وعنها أخذ الأوروبيون .
يبد أن هذا الاستعمال هُجر بعد ذلك في لغات الغرب ليحل محله إطلاق اللفظ على
مقعدٍ طويل منجدّ ذي مسند وذراعين ، وهو الاستعمال المألوف اليوم في العربية وإن
كان قليلاً في الفصحى ، حيث تُفضل كلمة « أريكة »^(٦٤) . على أن دلالة « الصوفا »
اتسعت في بلاد الشام فصارت - إضافة إلى ذلك - اسماً لغرفة الجلوس المؤنثة - غالباً -
بهذا النوع من الأرائك .

١٠ - كَبَل : يرد هذا اللفظ في الصيغ : Câble في الفرنسية . و Cable في الإسبانية
والإنكليزية ، Kabel في الألمانية ، و Cabre في البرتغالية . ومرد هذا التشابه إلى
أنها جميعها تعود إلى أصل واحد مفترض في البروفانسية أو النورماندية .

وقد اختلف المعجميون في تحديد هذا الأصل على ثلاثة مذاهب :

أولها : أنه متطور من صيغتي capulum و caplum بمعنى « مقود لربط المائمية » في
اللاتينية المتأخرة أو العامية مع الافتراض أنهما مشتقتان من الفعل capere « أخذ ، قبض »
في اللاتينية . ولكن هذا المذهب لا يعلّل صيغاً قديمة ، نحو : caable و chaable
و chéable و châble^(٦٥) . وثانيها أنه منحوت من كلمة « حَبَل » في العربية وإحدى
الصيغتين المذكورتين في اللاتينية^(٦٦) . أو أنه أخذ من إحدى اللغتين ولكنه تأثر من حيث
صوغه بالأخرى^(٦٧) . وثالثها : أنه مأخوذ من « حَبَل » العربية وحدها ويتجاوز أصحاب
هذا المذهب ذلك إلى جعل الصيغة اللاتينية capulum و سائر الصيغ مشتقة من هذا
الأصل العربي^(٦٨) .

على أن توسيع دائرة المقارنة اللغوية لتشمل اليونانية القديمة أيضاً يعزّز - فيما أرى -
مذهب الأصل العربي ، إذ ورد هذا اللفظ فيها في صيغة غريبة - لا نظير لها فيما ذُكر
أعلاه - هي : Kamilos التي لا تكاد تختلف عن صيغة لفظ آخر هو Kamélos

« جَمَل » المنقول أيضاً عن العربية . وتعليل ذلك أن هاتين الصيغتين وردتا في بعض المخطوطات اليونانية المختلفة من « العهد الجديد » في العبارة المعروفة : « مرور جَمَل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غنّي إلى ملكوت الله » المشتركة بين الأناجيل الثلاثة (متى ٢٤/١٩ ، و : مرقس ٢٥/١٠ . و : لوقا ١٨/٢٥) . ولذا ظلت الترجمة البديلة : « مرور حَبَل من ثقب . . . » جائزة - لدى بعض الكنائس - عهداً طويلاً ، ثم هُجرت بعد أن صارت الغلبة للترجمة الأولى^(٦٩) . ألا يشير تعاقب الصيغتين في هذا الموضع إلى أن أولاهما محرقة عن Kabilos أي « حَبَل » بتأثير الأخرى أي Kamélos بمعنى « جَمَل » ؟

ولا يحتاج تحوّل حرف « الحاء » في العربية إلى حرفي C و k في اللغات الأوروبية إلى تعليل ، لأن هذا المثال ليس فريداً من نوعه ، فاسم نبات الحناء هو Alkana في الألمانية ، و « الحنطة » هي Alcandia في الإسبانية ، و « المحفر » - أداة للحفر - هي Almocafre في البرتغالية والإسبانية . وكان الرومان يكتبون اسم منطقة « حرّان » هكذا : Carrhae ، كما كان اسم مدينة « حيفا » يكتب هكذا Caifa في القرون الوسطى^(٧٠) .

وقد استعمل لفظ cable في شواهده القديمة - التي ترجع إلى بداية القرن الثالث عشر - اسماً للحبل القوي الشخين المصنوع من القنب الذي كثر استخدامه لدى البحارة^(٧١) ، غير أن ألفاظاً أخرى حلّت محله للتعبير عن هذا المعنى في اللغات المختلفة^(٧٢) ، فأخذ يستعمل - بعدئذ - اسماً للسلك المعدني^(٧٣) . ثم بدأ في القرن الماضي استعمال ضرب من هذا السلك تحت الماء للاتصال البرقي ، فظهرت الصيغة المركبة : Cablegram لهذا الغرض ، ولم تلبث أن اختصرت إلى cable حيث تستعمل اليوم مرادفة لـ Telegram بمعنى « برقية » . وأضيف في العقدين الأخيرين استعمال جديد لهذا السلك يُعبر عنه في صيغة : Cable television للدلالة على نظام تلفزيوني خاص يتيح للمشتركين فيه استقبال الإرسال من محطات بعيدة - وبعضه بواسطة الأقمار الصناعية

عبر هذا السلك وقد ظهرت منه أضرب تُمدّ على سطح الأرض أو تحتها أو فوقها للاتصال الهاتفي أو لنقل التيار الكهربائي .

وثمة لفظ آخر في العربية قريب من لفظ cable مبنى ومعنى هو « الكَبْل » بفتح الكاف أو كسرهما . فقد استشهد ابن منظور بحديث يقول : « ضَحِكْتُ من قوم يؤتى بهم إلى الجنة في كَبْل الحديد »^(٧٤) . غير أنه لا يُشترط فيه أن يكون من الحديد ، إذ عرفه ابن سيده بأنه « القيد من أي شيء كان »^(٧٥) . ويرد منه وزنان فعليان هما وزن المجرد « كَبْل » ووزن المضعف « كَبْل » وكلاهما بمعنى « قَيْد » . أفلا يجوز أن يكون هذا اللفظ أصلاً للصيغة الأعجمية المذكورة فضلاً عن الصيغتين الاسمية والفعلية المشار إليهما في اللاتينية^(٧٦) ؟

١١ - الكحول : ترجع صيغ هذا اللفظ ، وهي Alcohol في الإسبانية والهولندية والإنجليزية ، Alcoo في الفرنسية والإيطالية ، و : Alkohol في الألمانية إلى صيغة Alcohol في اللاتينية المتوسطة . بيد أن أقدم شواهدة يعود إلى عام ١٢٧٨ في الإسبانية^(٧٧) .

أما الأصل فهو - بالإجماع - لفظ « الكُحْل » ، وهو مادة كانت تُتخذ - كما تذكر المعجمات العربية القديمة - للزينة أو الاستشفاء^(٧٨) . وقد ورد تعريفه في معجمين أوروبيين من القرن السابع عشر ، أحدهما إسباني والآخر هو معجم الكيمياء لجونسون ، فذكرا أنه عقار يُسمى Antimonium أو Stibium « الأنتيمون » ، ووصفاه بأنه ضرب من الحجر الأبيض^(٧٩) . ثم حدّده المعجميون المحدثون تحديداً دقيقاً فقالوا إنه « كبريتيد الرصاص »^(٨٠) . ويرى المعجميون العرب المحدثون أن « الأنتيمون » هذا هو « الإثمد » الذي عرفته معجماتنا القديمة بأنه الكحل نفسه أو ضرب منه أو حجر يُتخذ منه الكحل^(٨١) .

ويبدو أن الأوروبيين عرفوا منذ القرن السابع عشر أنواعاً من الكحل ؛ أحدها كان يؤتى به من مدينة فاس ، وآخر يُنسب إلى الأتراك ، وثالث يسمونه « الأصفهاني » . ووصف الرحالة الأوروبيون ما رأوه منه في الشرق الإسلامي - آنذاك - بأنه مسحوق أسود مصنوع من جوهر معدني يضعونه ما بين العيون والأجفان باستعمال قلم طويل (٨٢) .

أما بداية التطور في دلالة لفظ Alcohol في أوروبا - حتى صار الكحل فيما بعد كحولاً - فكانت توسيع دلالاته لتشمل أي مسحوق ناعم ينتج عن الطحن أو المسحق أو التقطير أو التبخير ، كقولهم مثلاً : Alcohol of Sulphur « خلاصة الكبريت وجوهره » .

ثم جاءت الخطوة الحاسمة عندما استعمل الكيميائي السويسري P.A. Paracelsus (١٤٩٣ - ١٥٤١ م) التعبير : Alcohol vini اسماً للمادة الناتجة عن تقطير العنب . وسرعان ما انتقل هذا المعنى إلى اللغات الأوروبية ، فظهر في الفرنسية في ذلك القرن في صيغة : Alcohol نفسها التي تطورت بعد ذلك إلى الصيغة الحالية : Alcool ، ثم ظهر في الإنجليزية في القرن السابع عشر في التعبير : Alcohol of Wine المنقول عن التعبير اللاتيني السابق . فغداً هذا اللفظ - بذلك - مرادفاً للفظ Spirit « روح » الذي استعمل الاستعمال نفسه ، أي Spiriti of Wine . واتسعت دلالاته مرة أخرى لتشمل المشروبات المسكرة المتضمنة هذا الروح أو الجوهر أياً كان نوعها . ولم يلبث هذان التعبيران أن اختصرا ، فأصبح لفظ Alcohol بمفرده - وكذلك الحال في لفظ Spirit مجموعاً - اسماً للمشرب المسكر (٨٣) . وليس قولنا « المشروبات الكحولية » أو « المشروبات الروحية » في العربية سوى ترجمة لهما .

وظهر في منتصف القرن التاسع عشر معنى آخر للفظ Alcohol عندما استعمل في الكيمياء العضوية للدلالة على نوع من المركبات مؤلفة من الكربون والهيدروجين

والأكسجين يُسمى Ethyl Alcohol «الكحول الأثيل» ويدخل في تركيب المشروبات المعدة بطريقة التبخير والتقطير ، فضلا عن استعماله في الطب والصناعة .

أما استعمال اللفظ اسماً للوقود المستعمل في المحركات ذات الاحتراق الداخلي والصواريخ الموجهة وسواها أي ما يسمى Alcohol Fuel «الوقود الكحولي» فيعود إلى مطلع هذا القرن .

وأما مصطلح «الإدمان على الكحول» فظهر أولاً في صيغته اللاتينية : Alcoholismus Chronicus ثم في صيغته الإنكليزية : Chronic Alcoholism في منتصف القرن الماضي ، ثم أصبحت كلمة Alcoholism منفردة مؤدية هذه الدلالة^(٨٤) .

وقد تجاهل العربون الأصل العربي للفظ Alcohol فعربوه إلى «الكحول» مدخلين - بذلك - في المعجم العربي لفظاً جديداً في مبناه ومعناه^(٨٥) . غير أن المعجميين المحدثين يريدون أن يستبدلوا بهذا اللفظ لفظاً عربياً أصيلاً هو «الغول» مشتق من أسماء وصفات وأفعالاً تقابل نظائرها من اللفظ الدخيل . فوضعوا «الغوال» نظيراً للاسم Alcoholism ، و «غول» و «غولل» نظيراً للفعل alcoholize ، وترجموا Alcoholic اسماً للمرء المدمن إلى «مغويل» وصفة له إلى «غويل» وصفة للشيء إلى «غولي»^(٨٦) وهلم جرا.....

ومعروف أن لفظ «غول» ورد في القرآن الكريم مرة واحدة في وصف خمر الجنة : «يَطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ . بِيضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ . لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ» (الصفوات ٤٥ - ٤٧) . ويرى المفسرون أن المعنى هنا هو «الصداع أو السكر» محتجين بقوله تعالى في آية أخرى : يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ . بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ . لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ» (الواقعة ١٧ - ١٩)^(٨٧) . ولعل ذلك هو الذي جعل مؤلفي المعجم الوسيط يفرقون بين المصطلح المعرب والمصطلح الأصيل ؛

فالكحول - عندهم - « سائل عديم اللون ، له رائحة خاصة ، ينتج من تخمّر السكر والنشأ ، وهو روح الخمر » ، أما « العَوْل » فهو « ما ينشأ عن الخمر من صداع وسُكْر » .
وجدير بالذكر - أخيراً - أن الإسبانية ما تزال تستعمل كلمة Alcohol بدلالتها الأصلية « الكحل » إلى اليوم ، في حين جعلت لها الإنكليزية والفرنسية صيغاً خاصة بها ، هي : Kohl في الأولى أو Kohol أو Koheul أو Khôl في الأخرى .

١٢ - كَرَآكَة : أخذت الإنجليزية صيغة carrack في القرن الرابع عشر من : carraque أو caraque في الفرنسية القديمة . وتناظر هذه الصيغ الثلاث : carrica و carraca و : carica في اللاتينية المتوسطة ، و : carraca في الإسبانية والبرتغالية ، و : caracca في الإيطالية .

ولم يورد معجم اكسفورد المطول أصلاً لهذا اللفظ ، ولكنه ذكر أن هذه الصيغ كلها كانت في القرون الوسطى اسماً لسفينة الشحن الكبيرة عامةً أو لضرب حربيّ منها استعمله البرتغاليون في التجارة مع الهند والملايو وأندونيسيا ، وهو يماثل السفن التي كانت تسمى آنذاك : Galleon^(٨٨) . على أن معجمات غربية أخرى أرجعت هذا اللفظ إلى أصل عربي هو - في بعضها - صيغة الجمع « قراقير »^(٨٩) ؛ وهو - في بعضها الآخر - كلمة « حَرَآقَة »^(٩٠) ، وبيّنت أن الإسبانية أخذته عن العربية ، ثم انتقل منها إلى سائر اللغات^(٩١) .

ويُعرف اللغويون العرب « القُرُقور » بأنه ضرب من السفن ، وقيل : هي السفينة العظيمة أو الطويلة ، وجمعه : قراقير . ويبدو أن صيغتي « قراقير » و « قرقور » كليهما معروفتان في العربية منذ أقدم العصور ؛ إذ وردت صيغة الجمع في قول النابغة :

مُضِرٌّ بِالْقُصُورِ يذُودُ عَنْهَا قَرَاقِيرَ النَّبِيطِ إِلَى التَّلَالِ

ثم في الحديث الشريف في الكلام على شهداء البحر ، فهم يدخلون الجنة « في قراير من در » . ووردت صيغة المفرد في حديث صاحب الأخدود : « اذهبوا فاحملوه في قرقور » (٩٢) ، وكذلك في قول العجاج :

تدافع الآتي بالقرقور هياه للعووم والتمهير

أما « الحراقَة » فهي - عندهم - « ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو في البحر » (٩٣) .

وقد اختلف أصحاب المعجمات ثنائية اللغة في نقل اللفظ الأعجمي إلى العربية ، فمنهم من عربّه إلى « كركّاة » (٩٤) ؛ ومنهم من ترجمه إلى « غليون » (٩٥) وهو تعريب كلمة Galleon المشار إليها أعلاه . وأرجعه آخرون إلى أصله العربي ، فاختر أحدهم « القرقور » (٩٦) واختار آخر « الحراقَة » (٩٧) .

غير أن لكلمة « كركّاة » في عربية اليوم - وخاصة في مصر - دلالة أخرى ، فهي « اسم لآله تُطهَّر بها الأنهر والقنوات العظيمة مما ترسب فيها من رمل أو طين طارئ » (٩٨) . ويذهب بعضهم إلى أنها تعريب لإحدى الصيغتين : carraca في الإسبانية أو caracca في الإيطالية (٩٩) ، ولكن أياً من المعجمات التي بين يدي لم يذكر هذه الدلالة لهاتين الصيغتين أو لأخواتهما ، فاسم هذه الآلة هو Draga في الإسبانية والإيطالية ، و : Drague في الفرنسية . و : Dredge في الإنجليزية . فكيف حدث أذن الخلط بينها - أو بين إحداها - وبين « الكركّاة » ؟ يبدو لي أن المعرب راعى - وهو ينقل إحدى هذه الصيغ إلى العربية - وجه الشبه بين آلة التطهير المذكورة و « الكركّاة » بمعنى « السفينة » ؛ إذ أنه لا يمكن الوصول بتلك الآلة إلى عرض النهر أو القناة إلا إذا ركبت على جسم طاف على وجه الماء فتغدو بذلك أشبه بالسفينة . ويمكن للمرء أن يميز تطوراً مشابهاً أصاب دلالة

تلك الصيغ الأعجمية أيضاً ؛ فقد بينت المعجمات الغربية أن Draga و Drague و Dredge كانت تدل أصلاً على أداة فيها شبكة للتقاط الحمار والنباتات البحرية من قاع البحر ، ثم أصبحت تدل على المركب المجهز بمثل هذه الأداة أياً كانت الغاية منها^(١٠٠) .

ولعلّ خير بديل للفظ « الكراكة » المعرب بدلالته هذه هو لفظ « الكراة »^(١٠١) الذي يبدو شبيهاً به ، ولكنه يختلف عنه من حيث الاشتقاق لأنه لفظ عربي أصيل مصوغ على زنة اسم الآله من فعل « كرى » - اليائي أو الواوي - الذي ذكر له صاحب اللسان معنى يلائم هذه الدلالة ملاءمة تامة ، إذ روى حديثاً فحواه « أن الأنصار سألوا رسول الله ﷺ في نهرٍ يُكْرُونه لهم سيحاً ، أي يحفرونه ويخرجون طينه »^(١٠٢) .

١٣- مساج : يتفق الباحثون على أن أقدم شاهد للفظ Massage الفرنسي يرجع إلى ١٧٧٩م عندما استعمله المستوطنون الفرنسيون في الهند ، ولكنهم ينقسمون في اشتقاقه إلى فريقين : أحدهما : يرى أنه متطور من الفعل amassar في البرتغالية بمعنى « عجن ، ذلك » المشتق من كلمة Massa بمعنى « عجين » وهي مأخوذة من الاسم Mass بمعنى « كتلة كبيرة » في اللاتينية . ويقابل هذا الفعل فعل massein في اليونانية بمعنى « عجن ، ذلك » أيضاً^(١٠٣) ؛ والآخر : يرجعه إلى أصل عربي هو الفعل « مَسَّ » عند أكثرهم^(١٠٤) ، أو الفعل « مَسَحَ » عند آخرين^(١٠٥) .

وقد فصل لاروس الكبير بين الدالتين من حيث الأصل الاشتقاقي فجعل الاسم Mass « كتلة كبيرة » - الذي يرد بدلالات متماثلة في الإنجليزية والألمانية (Masse) والإسبانية (Masa) والإيطالية (Massa) - مشتقاً من الفعل الفرنسي Masser « كتّل ، حشد » ذي الأصل اليوناني اللاتيني ، في حين اشتق كلمة Massage من فعل آخر يطابق - من حيث الصيغة - الفعل السابق ولكنه مصوغ من فعل « مَسَّ » في العربية^(١٠٦) .

وبالرغم من أن المعجمات العربية لا تذكر - فيما أعلم - هذه الدلالة لفعلي « مَسَّ » و « مسح » أو لفعل ثالث يمكن أن يضاف إليهما هو « مسد » فإن ذلك لا يضعف هذا الرأي البتة ، لأن معجماتنا القديمة لا تكاد تذكر الدلالات الجديدة والألفاظ المولدة وخاصة ما ظهر منها في العهود المتأخرة (١٠٧) . فإذا أضفنا إلى ذلك أن استعمال التدليك كان معروفاً في الشرق العربي منذ زمن طويل ثم انتقل منه إلى أوروبا فإن هذا الرأي يصبح راجحاً .

أما تحول الأصل العربي « مس » إلى Massage فتعليله أن الفرنسية أضافت إليه اللاحقة - age . التي تستعمل في صياغة الأسماء للدلالة على الفعل أو الحال أو المكان (١٠٨) .

وقد دخل لفظ Massage بصيغته ودلالته هاتين الألمانية في مطلع القرن التاسع عشو (١٠٩) ، ثم الإنجليزية (١١٠) في الربع الأخير منه . كما دخل الإسبانية (Masaja) والإيطالية (Massaggio) وغيرها .

أما اللفظ المستعمل لهذه الدلالة في العربية فهو « التدليك » في عملية الاستحمام وفي المجال الطبي ، في حين يغلب استعمال اللفظ الدخيل « مساج » في مجال الرياضة (١١١) .

الحواشي

- ١ - انظر : أنستاس الكرمللي : المساعد : تحقيق كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي (وزارة الإعلام ، بغداد ١٩٧٢) ج ١ ص ١٨٧ ، و: أنيس فريحة : معجم الألفاظ العامية (ط ٢ مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٧٣) ص ٢ .
- ٢ - انظر: السيد آدي شير: معجم الألفاظ الفارسية المعربة (ط ٢ مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٨٠) ص ٨ .
- ٣ - قال النعمي إنه إلياس بقطر في معجمه الفرنسي العربي . والمعروف أن المذكور توفي سنة ١٨٢١ . وبين دوزي « أن هذه الكلمة ليست إلا كتابة اللفظة الإيطالية Artichoke بحروف عربية » انظر : تكملة المعاجم العربية لرينهارت دو زي ، ترجمة محمد سليم النعمي (وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٧٨) ج ١ ص ١١١ .
- ٤ - جعل صاحب معجم المورد « الخرشوف » و « الخرشف » أصلاً لـ Artichoke ، وترجم cardoon إلى « الخرشف » انظر الحاشيتين ٥ و ١٠ أدناه ، وبالرغم من أن بطرس البستاني أورد « الخرشوف » في « محيط المحيط » وعرفه بأنه « النبات الذي يقال له : الأرضي شوكي » فإنه لم يُشر إلى الصلة الاشتقاقية بينهما . أما المعجم الوسيط فذكر « الخرشوف » و « الخرشف » وأغفل « الأرضي شوكي » .
- ٥ - وصف « الخرشف » في المعجمين بأنه نبات شائك عريض الورق يقال له بالفارسية : كُنْكَر وانظر الحاشية ١٠ أدناه .
- ٦ - كما ورد لدى النعمي ، انظر : التكملة لدوزي ١/١١١ .
- ٧ - انظر Artichoke و Duden 7 .
- ٨ - انظر : Nr. 833 و Lokotsch .
- ٩ - انظرها في : DCH Artichofa ، وقارن بـ Nr. 833 ، Lokotsch .
- ١٠ - ترجمته المعجمات العربية ثنائية اللغة إلى « حرشف » . والمعروف أن اسمه في اللاتينية هو : cynara cardunculus وثمة نبات آخر يسمى : Jerusalem Artichoke وقد ترجمه معجم « المورد » إلى : حَرْشَف القدس ؛ طَرْطُوفَة .
- ١١ - انظر: Artichoke: OED .
- ١٢ - انظر لفظ Alidade في معجمات : Oxford ، و Klein ، و Gr. Lar .

- ١٣ - Larousse, s. v. .
- ١٤ - انظر صيغته الألمانية في : Duden 5, s.v. والهولندية في : نيقولاوس فان دام : « مفردات ذات أصل عربي » ، هولندا والعالم العربي منذ القرون الوسطى حتى القرن العشرين ، تعريب أسعد جابر . (هولندا ١٩٨٧) ص ٧٧ ، والإسبانية في DCH, s.v. .
- ١٥ - المورد لمير البعلبكي ، والمنهل لسهيل إدريس وجبور عبد النور ، والمعني الأكبر لحسن الكرمي . .
- ١٦ - انظر لسان العرب ، عضد .
- ١٧ - هذا تعريف « العضادة » لأن « أليداد » لم ترد فيه . وقد وردت الصيغتان معاً في بعض المعجمات كالقاموس العصري لإلياس أنطون إلياس .
- ١٨ - انظر : Lokotsch, Nr. 896 . ولم يذكر أصل لها فيما اطلعت عليه من المعجمات الغربية .
- ١٩ - انظر : Lokotsch, Nr. 340 .
- ٢٠ - انظر تفصيل ذلك ودلالات أخرى في : Bougie ، Gr. Lar. ، وقارن بـ OED, s.v. .
- ٢١ - أولاهما في « القاموس العصري » والأخرى في « المعني الأكبر » ترجمة للمصطلح في الإنكليزية .
- ٢٢ - OED, s.v. .
- ٢٣ - نفسه .
- ٢٤ - انظر الصيغ الفرنسية في : Gr., Lar. ، والألمانية في : Duden, 5 والإسبانية والإيطالية في DCH .
- ٢٥ - انظر E. Litmann: Morgenländische Wörter im Deutschen (Tübingen 1924) p.88 .
- ٢٦ - كانت طريقة صياغة الأسماء بتركيبها مع كلمة « خانة » التركية ذات الأصل الفارسي شائعة آنذ وخاصة في مصر ، نحو : كُنْبَخانة وأنتيكاخانة وأجزخانة الخ
- ٢٧ - انظر : التكملة لدوزي ج ٢ (١٩٨٠) ص ٣٤ - ٣٥ ، و: ر. دوزي - هـ. انجلمان : معجم الكلمات الإسبانية والبرتغالية المشتقة من العربية (ط ٢ ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٧٤) ص ٢٠٥ - ٢٠٦ . غير أن صيغة « ترسخانة » أقدم من ذلك بقرون ، إذ كانت مستعملة في

العصر المملوكي ، انظر : محمد أحمد دهمان : « معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي » (دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٠) ص ٤٤ ، ولكن المؤلف أهمل تشكيلها وأغفل ذكر المرجع الذي وردت فيه ولم يشرح دلالتها في ذلك العصر .

٢٨ - اختلفت المعجمات في « ترسخانة » من حيث نطقه ودلالته ، فقد قرأ دوزي وانجلمان بفتح التاء وكسرها ، وقرأ دوزي في التكملة بضمها ، في حين قرأ سبيرو (Spiro) بفتح التاء والسين وسكون الراء ، وجمعها جمع مؤنث سالماً أي : ترُسَخانات ، وذكر أنها تقابل - آنذاك - كلمة « طوبخانة » انظر : سقراط سبيرو : قاموس اللهجة العامية المصرية . إنجليزي - عربي (مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٧٤) وهو مصور عن الطبعة الثانية عام ١٩٠٥ . وأوردها صاحب « محيط المحيط » بدون تشكيل وعرفها بقوله : « المكان في جوار الميناء تعمل فيه المراكب ويُستودع فيه ما يلزم لذلك من المواد والأدوات والذخائر (إيطاليانية) » . أما معجم Gasselin المطبوع سنة ١٨٨٠ فقد أغفل - في ترجمة Arsenal - « ترسانة » و « ترسخانة » معاً ، إذ لم يذكر سوى المعنيين « خزانة السلاح » و « دار السلاح » ، انظر :

M. Gasselin : Dict. Francais-Arabe. (Librairie du Liban, Beyrouth 1974)

٢٩ - أورد روجي البعلبكي صاحب معجم « المورد » ، قاموس عربي إنكليزي « صيغة ترَسانة - بثلاث فتحات - بدالتين : إحداهما : ترسانة الأسلحة والذخائر ، وتقابل Arsenal ، وهي التي ذكرت أعلاه ؛ والأخرى : ترسانة السفن أي مصنع السفن ، وتقابل Dockyard أو Shipyard ، والجدير ذكره هنا أن مصطلحي « دار الصناعة » و « ترسانة » كليهما لم يردا في المعجم الوسيط ، ولكن قاموس الياس العصري ترجم Dockyard و Shipyard إلى : ترَسانة ، مسفن » .

٣٠ - انظر الصيغة الهولندية في : فان دام : مفردات هولندية ص ٨٠ . أما في الإسبانية المعاصرة فقد حلت Raso محل Satin التي صارت اسماً للأخشاب النساء المستعملة في صنع الأثاث الفاخر ، أي ما يقابل Satinwood في الإنكليزية ، انظر :

Diccionario Ingle's-Espanol, Esp.-Ing. (Barcelona, 1986)

٣١ - انظر مثلاً :

W.W Müller : Arabische Einflüsse auf die Deutsche Sprache . **Mediterrane Kulturen und ihre Ausstrahlung auf das Deutsche** (Marburg 1986, pp. 84 - 116), p.90

- ٣٢ - انظر : OED, s.v. .
- ٣٣ - ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الأمصار ، تحقيق علي المنتصر الكنتاني (بيروت ١٩٠٠) ص ٧٢٢ .
- ٣٤ - انظر : Lokotsch, Nr. 2188 .
- ٣٥ - انظر مزيداً من التفصيل في Gr. Lar., s.v. ، وفي : OED, S.V. .
- ٣٦ - انظر : Gasselin, Op. Cit., s.v. .
- ٣٧ - لسان العرب ، رفف .
- ٣٨ - استعملت المعجمات العربية ثنائية اللغة (كالفاموس العصري والمورد والمعني الأكبر والمنهل ، وغيرها) أحد اللفظين أو كليهما معاً . أما لفظ « ساتين » فهو تعريب لصيغة Sateen في الإنكليزية التي تقابل Satinade في الفرنسية . ويلاحظ أن لفظي « أطلس » و « ساتان » لم يردا في المعجم الوسيط .
- ٣٩ - لسان العرب ، صفر .
- ٤٠ - انظر OED و Cipher و Ziffer ، Duden 7 .
- ٤١ - لسان العرب ، صفر .
- ٤٢ - وهي إحدى دلالات هذا اللفظ في صيغته الإنكليزية Figure إلى اليوم .
- ٤٣ - هذا على سبيل التعميم ؛ إذ نجد أن أحد المعنيين الآخرين أو كليهما في هذه الصيغ ، فمعنى « الصُّفر » في الإنكليزية وحدها ، ومعنى « الرُّقم » في الإسبانية والفرنسية والهولندية والإنكليزية . قارن بـ Lokotsch, Nr 1894 .
- ٤٤ - ويقابلها في الألمانية Null ذات الأصل اللاتيني ، أما Ziffer فيها فلا تعني اليوم سوى « الرُّقم » .
- ٤٥ - انظر الصيغ الفرنسية في : Larousse. Chiffre ، والإنكليزية في OED, Cipher, Zero والألمانية في : Duden 7, Chiffre and Ziffer .
- ٤٦ - كما في المعجم الوسيط والمعني الأكبر .
- ٤٧ - عبد الصبور شاهين : دراسات لغوية (ط ٢ مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦) ص ١٥٨ .

- ٤٨ - انظر : Gr. Lar., Chiffe; Chiffon .
- ٤٩ - OED, s.v .
- ٥٠ - لم يذكر ما بين يديّ من مراجع أنه معروف في الإسبانية ، وتجدر هنا الإشارة إلى اتساع دلالة في بعض اللغات لتشتمل الأطعمة ، فهو يدل في الإنكليزية في التعبير Lemon Chiffon Pie : على ضرب من القطائر الخشوة ، ويدل في الفرنسية في صيغة Chiffonade : (أي بإضافة اللاحقة ade) على صنف من البقول الخضراء كالخس والبقدونس وسواهما مقطعة إلى رقائق مقلية بالزبدة .
- ٥١ - انظر اللفظ في : القاموس العصري والمورد والمنهل والمغني الأكبر . وأورده عبد العزيز بن عبدالله (معجم الملابس ، اللسان العربي ، المجلد ١٠ ، ج ٢ ١٩٧٣ ص ١٣٦ - ٢٠٠) مرتين : عربياً (رقم ٣٠٨) وعرفه بقوله : « عقدة أشرطة يُزيّن بها فستان المرأة » ؛ و مترجماً (رقم ٣٠٩) إلى « خرقه » .
- ٥٢ - ويمثل هؤلاء : Oxford و OED و Gr. Lar. : والظاهر أن ليطمان (E. Littmann, op.cit) : على هذا المذهب أيضاً لأن اللفظ لم يرد عنده .
- ٥٣ - Lokotsch, Nr. 1893 ، و : مفردات هولندية ص ٨٠ ، و : W.Müller, op.cit, p.91 ؛ و : Klein, s.v. ؛ و : Duden 7 , s.v. .
- ٥٤ - وعرفه أيضاً بأنه « ستر أحمر رقيق من صوف يُستشفّ ما وراءه فلعله ضرب منه » ، وأضاف إلى ذلك أمثلة لاستعماله فعلاً . انظر : لسان العرب ، شفف .
- ٥٥ - وله في الفرنسية صيغة أخرى هي : Chiffonière ، أما صيغته في الإنكليزية فهي Chiffonier: والدلالة في اللغتين - وكذلك في الألمانية - واحدة بيد أن الـ Chiffoniere في اللهجة الألمانية السويسرية تعني خزانة الثياب عامة . انظر Duden 5, Chiffon .
- ٥٦ - معجم ألقاظ الحضارة ومصطلحات الفنون ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٨٠) ، ص ٢٣ .
- ٥٧ - لسان العرب ، صون .
- ٥٨ - عربي راشد البراوي : قاموس النهضة العربية (القاهرة ١٩٨٣) : إلى : « شيفونير » . وورد في : دراسات لغوية ص ١٦٦ أن صيغة « شغفيرة » هي المستعملة في عامية مصر .
- ٥٩ - انظر Lokotsch, Nr. 1935 و : Duden 7, s.v. .

- ٦٠ - لسان العرب ، صفف .
- ٦١ - نفسه
- ٦٢ - هذا تعريف « الميْثَرة » ، وهما متماثلتان ، قال ابن منظور : « والصُّفَّةُ للسرِّج بمنزلة الميْثَرة من الرَّحْلِ » . انظر لسان العرب ، صفف ، وثر .
- ٦٣ - انظر أقدم شواهده في الفرنسية في : Larousse, s.v. ، وفي الإنكليزية في OED, S.V. .
- ٦٤ - جعل « معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون » ص ١٧ كلمتي canapé الفرنسية و sofa مترادفتين تقابلان « أريكة » و « كنية » . وأضاف بعضهم إلى ذلك كلمة « ديوان » . انظر معجمات : Gasselin وسييرو والقاموس العصري .
- ٦٥ - OED s.v. ، و Larousse .
- ٦٦ - Klein, s.v. .
- ٦٧ - Oxford, s. v. .
- ٦٨ - انظر : Lokotsch, Nr. 766 وقارن بـ Littmann, op.cit., p.92 . واكتفى المعجم الاشتقاقي للألمانية بالقول إن الأصل غير معروف . انظر Duden 7. Kabel .
- ٦٩ - OED s.v. ، ولن نتحدث هنا عن الخلاف في قراءة لفظ « الجمل » وتفسيره في قوله تعالى : « حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ » الأعراف ٤٠ .
- ٧٠ - انظر : Littmann, op.cit., p. 92 .
- ٧١ - فإن لم يكن نخبناً استعملت له صيغة التصغير Cablet
- ٧٢ - نحو : rope و cord في الإنكليزية ، و corde في الفرنسية و corda و fune في الإيطالية ، و cordel في الإسبانية ، و seil في الألمانية . وثمة صيغ أخرى في بعضها - لهذه الدلالة - ذات صلة واضحة بلفظ cable ، نحو : cavo في الإيطالية ، و cabo في الإسبانية والبرتغالية .
- ٧٣ - وإن كانت الإنكليزية مثلاً تستعمل كلمة rope موصوفةً : Wire rope لهذا المعنى ، ومنه قولنا في العربية : « حبل معدني » .
- ٧٤ - لسان العرب ، كبل .
- ٧٥ - نفسه . ويلاحظ أن المعجم الوسيط نقل في مادة « كبل » هذا التعريف ، وأتبعه دالتين آخرين هما : « حَبْلٌ معدني تحيط به مادة لها غلاف واحد » ، و : « مجموعة من الأسلاك معزول

بعضها عن بعض موضوعة في غلاف واحد يستعمل في توصيل التيار الكهربائي « . أُعدَّ هذا توسيعاً لدلالة اللفظ العربي « كَبْل » أم هو تعريب لصيغة cable - في دلالتها الحديثة - لتطابق الصيغة العربية ؟ .

٧٦ - زعم بعضهم أن « الكَبْل » دخيل من السريانية ، ولكن هذا - إن صحَّ - لا يضعف ما ذهبست إليه .

٧٧ - انظر OED, Alcohol و DCH, Alcohol , Larousse, Alcool و : Larousse, Nr. 1227 .

٧٨ - قال ابن منظور : « ما يكتحل به » ، وقال : « ما وضع في العين يشفى به » ، وانظر المشتقات منه في : لسان العرب ، كحل . ويرى بعض المستشرقين أن اللفظ أكادي دخل العربية بوساطة الآرامية .

٧٩ - OED, s.v.

٨٠ - انظر : Littmann, op.cit., p.76

٨١ - لسان العرب ، كحل

٨٢ - OED, s.v.

٨٣ - نفسه

٨٤ - نفسه

٨٥ - ويلاحظ أن لفظ الكحول لم يرد في معجم « محيط المحيط » بتاتاً .

٨٦ - انظر : عبد الكريم اليافي : أصل لفظ Alcohol العربي وما نقول ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (المجلد ٥٩ ، ١٩٨٤) ص ٢٨٥ - ٢٨٩ وقارن بمجمعات : القاموس العصري والمورد والمنتهل والمعنى الأكبر .

٨٧ - انظر : لسان العرب ، غول . وقارن بـ : الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سيد كيلاني (طهران ١٣٧٣هـ) ، ص ٣٦٩ .

٨٨ - انظر OED, carrack

٨٩ - انظر معجمي : Klein و Oxford

٩٠ - انظر : DCH, carraca I.

٩١ - كان اللفظ معروفاً في الإسبانية في عهد الفونسو العاشر الملقب بالحكيم ، أي في النصف الثاني من القرن الثالث عشر . انظر المرجع السابق .

٩٢ - انظر: لسان العرب ، قرقر . وانظر بيت النابغة بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٧) ص ١٥٢ . ونشير هنا إلى أن هذا اللفظ معروف في السريانية أيضاً في صيغته qarqūrā ويرى بعض المستشرقين أن أصله هو Kerkouros مؤخر السفينة في اليونانية .

٩٣ - اللسان ، حرق . وذكر دهمان أنها كانت معروفة في العصر المملوكي ، انظر: معجم الألفاظ التاريخية ، ص ٦٠ .

٩٤ - المنهل

٩٥ - القاموس العصري

٩٦ - المورد

٩٧ - المعنى الأكبر

٩٨ - المعجم الوسيط ، كراكة .

٩٩ - فؤاد حسنين علي : « الدخيل في اللغة العربية (مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ١٠ - ١٢ ، ١٩٤٨ - ١٩٥٠) ، كراكة . وورد في : دراسات لغوية لشاهين ص ١٨٦ أنها من celler في الإنجليزية وهي كلمة لا أعرفها ، فإن كانت تحريفاً من cellar « قبو المون » فالصلة بينهما من حيث الصيغة والدلالة معاً بعيدة .

١٠٠ - ويلاحظ هنا أن الصيغ الثلاث مشتقة من جذر بمعنى « سَحَبَ ، جَرَّ » ، فالسحب أو الجرُّ أصل معناها ، وهو ما نجده في تراكيب نحو : dragaminas في الإسبانية ، و : dragamine في الإيطالية ، ، و : dragueur de mines في الفرنسية بمعنى « كاسحة الألغام » في الجميع . قارن أيضاً ب drag و : dragent في الإنكليزية .

١٠١ - أورده القاموس العصري وقاموس ف . كورينطسي الإسباني العربي (مدريد ١٩٧٠) ترجمة ل dredge في الإنجليزية ، و draga في الإسبانية .

١٠٢ - لسان العرب ، كرى

١٠٣ - انظر : OED ، Massage

١٠٤ - انظر اللفظ في : Gr. Lar. و Klein و Duden 7 وذكر هذا الأصل أيضاً منير البعلبكي في ملحق معجمه « المورد » .

١٠٥ - Oxford, s.v. ، وقارن ب Lokotsch Nr. 1440 و " . littmann, op cut., p. 102

- Gr. Lar., s.v. – ١٠٦
- ١٠٧ – وهو عيب لم تنج منه معجماتنا الحديثة ، فقد أغفل المعجم الوسيط مثلاً ذكر « الحصادة » و « محرك السيارة » و « الاختزال » إلخ .
- ١٠٨ – Klein, s.v. وتستعمل هذه اللاحقة في الإنكليزية كذلك ، وأصلها هو átus في اللاتينية .
- Duden 7 , s.v. – ١٠٩
- ١١٠ – OED, s.v. . كما أخذت هاتان اللغتان عن الفرنسية صيغتي اسم الفاعل masseur: للمذكر و masseuse للمؤنث .
- ١١١ – انظر ترجمات أخرى لهذا اللفظ في المعجمات العربية ثنائية اللغة .

ثبت المراجع

- بالعربية :

- أصل لفظ Alcohol العربي وما نقول مقابله . لعبد الكريم اليافي . مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٥٩ (١٩٨٤) ص ٢٨٥-٢٨٩ .
- تحفة النظار في غرائب الأمصار لابن بطوطة بتحقيق علي المنتصر الكتاني ط ٢ ، بيروت ١٩٧٩ .
- تكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزي ، ترجمة محمد سليم النعيمي (وزارة الثقافة والإعلام) ، بغداد ١٩٧٨ .
- الدخيل في اللغة العربية لفؤاد حسنين علي . مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ، المجلدات ٢/١٠ (١٩٤٨) ص ٧٥-١١٢ ، و : ١/١١ (١٩٤٩) ص ٢٧-٥٦ ، و : ٢/١١ (١٩٤٩) ص ١-٣٦ ، و : ١/١٢ (١٩٥٠) ص ٣٧-٧٤ .
- دراسات لغوية لعبد الصبور شاهين ، ط ٢ ، بيروت ١٩٨٦ .
- قاموس إسباني - عربي لـ ف ، كورينطي ، مدريد ١٩٧٠ .
- القاموس العصري ، إنجليزي - عربي لإلياس أنطون إلياس ، ط ٢٣ ، القاهرة ١٩٧٩ .
- قاموس اللهجة العامية المصرية ، إنجليزي - عربي لسقراط سيرو ١٩٧٤ (مصوراً عن الطبعة الثانية عام ١٩٠٥) .
- قاموس النهضة العربية لراشد البراوي ، القاهرة ١٩٨٣ .
- لسان العرب لابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، د.ت (مصوراً عن طبعة بولاق ١٣٠٠-١٣٠٧ هـ) .
- محيط المحيط لبطرس البستاني ، بيروت ١٩٧٧ .

- المساعد لأنستاس الكرمللي بتحقيق كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي (وزارة الإعلام) بغداد، ج ١ (١٩٧٢)، ج ٢ (١٩٧٦).
- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي لمحمد أحمد دهمان، دمشق ١٩٩٠.
- معجم ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٠.
- معجم الألفاظ في اللهجة اللبنانية لأنيس فريحة، ط ٢ بيروت ١٩٧٣.
- معجم الألفاظ الفارسية المعربة للسيد أدّي شير ط ٢ بيروت ١٩٨٠.
- معجم الكلمات الإسبانية والبرتغالية المشتقة من العربية ل: ر. دوزي - ه. انجلمان، ط ٢ بيروت ١٩٧٤.
- معجم الملابس لعبد العزيز بن عبدالله، اللسان العربي، المجلد ١٠، ج ٢ (١٩٧٣) ، ص ١٣٦ - ٢٠٠.
- المعجم الوسيط، ط ٢ القاهرة، د. ت.
- المغني الأكبر لحسن الكرمي، بيروت ١٩٨٧.
- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني بتحقيق محمد سيد كيلاني، طهران، د. ت.
- مفردات هولندية ذات أصل عربي لنيقولاس فان دام. هولندا والعالم العربي منذ القرون الوسطى حتى القرن العشرين، ترجمة أسعد جابر. هولندا ١٩٨٧ ص ٧٥-٨٠.
- المنهل، قاموس فرنسي - عربي لسهيل إدريس وجيور عبد النور، بيروت ١٩٨٥.
- المورد قاموس إنكليزي عربي لمنير البعلبكي بيروت ١٩٨٨.
- المورد قاموس عربي إنكليزي لروحي البعلبكي بيروت ١٩٨٨.

– باللغات الأجنبية :

- DCH: J. corominas and J.A Pascual, Diccionario critico etimológico castellanoe Hispánico. 5 vol. (Madrid, [المعجم الاشتقاقي للإسبانية] 1984)
- DIE: Diccionario Inglés-Espanol, Esp-Ing.(Barcelona 1986)
[المعجم الإسباني الإنجليزي]
- Duden 5 : Das Fremdwörterbuch. (Der Große Duden, Band 5. Mannheim 1982).
[معجم الدخيل في الألمانية]
- Duden 7 : Das Herkunftswörterbuch (Der Große Duden, Band 7. Mannheim, 1963) .
[المعجم الاشتقاقي للألمانية]
- Gasselin : M. Gasselin, Dict. Français-Arabe (1880, reprinted 1974)
- Gr. Lar.: Grand Larousse de la langue Français. (7 vol., Paris, 1971-1978).
[معجم لاروس الكبير]
- Klein : E. Klein, A comprehensive etymological dict. of the English language (Amsterdam, 1979).
- Larousse : Dict. de poche de la langue Française étymologique. (paris, 1971)
- Littmann : E. Littmann, Morgenländische Wörter im Deutschen (Tübingen 1924)
- Lokotsch : K. Lokotsch, Etymologisches Wörterbuch der europäischen wörter orientalischen Ursprungs. (Heidelberg, 1927) .
- Müller : W.W. Müller, Arabische Einflüsse auf die Deutsche Sprache.
Mediterrane Kulturen und ihre Ausstrahlung auf das Deutsche (Marburg 1986), PP. 84-116.
- OED : Oxford English Dict. (20 Vol., New York, 1989)
[معجم اكسفورد المطول]
- Oxford : C.T. Onions, The Oxford Dict. of English etymology . (Oxford.